[245] ا لي ولكم.. فنزل. قال: وفي رواية قال: الحمد.. وعجز عن الكلام. وفي رواية أنه قال: أول كل مركب صعب، وإن أبا بكر (1) وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وأنتم الي إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل، وإن أعش فاتكم الخطبة على وجهها، ويعلم ا إن شاء ا تعالى (2). وقال ابن أبي الحديد (3) في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: وإنا لامراء الكلام، وفينا تنشبت عروقه، وعلينا تهدلت غصونه.. (4) إنه روى أبو عثمان في كتاب البيان والتبيين (5)، إن عثمان صعد المنبر فارتج عليه (6). فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب، وساتيكم (7) الخطبة على وجهها (8).. ثم نزل. قال: وخطب مروان بن الحكم فحصر، فقال: اللهم إنا نحمدك

_____

(1) في (س): وأنا أبا بكر، وهو غلط.

(2) وبهذا المعنى جاء في الانساب للبلاذري 5 / 24، والطبقات لابن سعد 3 / 43 - ليدن -، وتاريخ أبي الفدا 1 / 166، وبدائع الصنائع لملك العلماء 1 / 262. قال اليعقوبي في تاريخه 2 / 140: صعد عثمان المنبر وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه رسول ا صلى ا عليه [وآله] وسلم ولم يجلس أبو بكر ولا عمر فيه... فتكلم الناس في ذلك، فقال بعضهم: اليوم ولد الشر. (3) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 13 / 13. (4) نهج البلاغة - محمد عبده - 2 / 226، والدكتور صبحي الصالح: 354 برقم 233. قال ابن ميثم في شرحه على النهج 4 / 113، وقوله: إنا لامراء الكلام.. استعار لفظ الامراء لنفسه ولاهل بيته ملاحظة كونهم مالكين لازمة الكلام يتصرفون فيه تصرف الامراء في ممالكهم. (5) البيان والتبيان للجاحظ 1 / 272 و 2 / 195. (6) قال في القاموس 1 / 190: الرجرجة: الاضطراب، كالا رتجاج.. والاعياء. (7) في البيان والمصدر: وستاتيكم. (8) في البيان والتبيان: الخطب على وجهها وتعلمون إن شاء ا.

_____